

الزمان

رسالة القاهرة

مكتبة الإسكندرية تحول قصر أميرة إلى مركز ثقافي

بعد عامين من التطوير والتأهيل افتتحت مكتبة الإسكندرية في مصر الأحد الماضي مركز ثقافي لها بالعاصمة المصرية في قصر الأميرة خديجة ابنة الخديوي توفيق بحي حلوان في جنوب القاهرة. يرجع تاريخ تشييد القصر إلى نهاية القرن التاسع عشر ويقع المبنى الرئيسي له على مساحة نحو 500 متر مربع. وأصبح ثاني مركز ثقافي تديره المكتبة في القاهرة بعد بيت السناري الأثري بحي السيدة زينب وتحرس مكتبة الإسكندرية التي تأسست في 2002 على يد برامجها وأنشطتها من العاصمة القديمة المطل على البحر المتوسط إلى القاهرة التي تتركز بها معظم الأحداث الثقافية والفنية. وقال مدير المكتبة مصطفى البقي في كلمة وجهها إلى عدد من المثقفين والفنانين والمسؤولين الذين حضروا الافتتاح (أدعوك جميعاً إلى مؤازرة هذا المكان ودعمه، وأن تعتبروه بؤرة ثقافية هامة في هذه المنطقة المهمة جداً في تاريخ مصر. وهي حلوان) ويضم القصر مكتبة مركزية وقاعة سينما وقاعة للمعلومات والوسائط وقاعات للمعارض الفنية المؤقتة والدائمة ومركزاً لتعليم النشء. وقال البقي إنه عند توقيع بروتوكول مع محافظة القاهرة عام 2017 لاستغلال مكتبة الإسكندرية للقصر اتجه التفكير في البداية إلى تحويله لمخلف للآديان، إلا أنه بعد دراسة متأنية للمنطقة تحول التفكير إلى جعله مكتبة عامة كبيرة حتى استقر الرأي على إقامة "مركز إشعاع ثقافي محلي" وأضاف أن القصر أصبح جزءاً من مكتبة الإسكندرية يتبع قطاع التواصل الثقافي بها، وأن المكتبة هي التي ستتفكّل بتحويل الأنشطة والبرامج التي تقام داخله. شمل افتتاح القصر تنظيم معرض بعنوان (رحلة الكتاب في مصر) يستعرض عبر لوحات مصورة أهم المحطات الرئيسية للتدوين في مصر وكذلك معرض للحرف اليدوية وآخر للخلف العربي كما شهد الافتتاح عرضاً علمياً مسيطراً للأفلام بعنوان (عرض عجائب العلوم) وهو عرض تعليمي تفاعلي مرح ومشوق ييسر الكثير من المفاهيم الأساسية للعلوم المختلفة بمشاركة عدد من تلاميذ المدارس وقدمت فرقة الأولوية للإشعاع الصوفي بقيادة عامر التويحي عرضاً فنياً.

رحيل يوسف حبي

بريق لم يخفت برغم السنين



سامر الياس سعيد

الموصل

ومنها عميد كلية بابل ومسؤول لجنة النشر الدولية للخصوص القانونية الشرقية ونائب بطريك الكلدان للشؤون الثقافية وبلغت عدد مؤلفاته نحو عشرين كتاباً وعشرات المحوِّث والمقالات والدراسات حيث نشر أغلبها في المجلات العراقية والعربية والعالمية ومن ضمن الذين تناولوا سيرته الدكتور إبراهيم العلاف الذي ذكر بان حبي خدم الحقبة فتمد غرسات بأبعة تحمل ازهاراً فواحة وفماراً شهية نغذي بها انفسنا وشعبنا والعالم اما المكتف بالتركيز على الاضافات النوعية حضارة ما بين النهرين في الحضارة الانسانية وانما ركن على القيم الايجابية في تراثنا وتاريخنا وحضارتنا ولاسيما قيم الخير والتسامح والسلام والمحبة والعمل والاخلاص والحكمة والتواضع والايثار والاحترام وقد توسع المؤرخ بلاوي الحمدي في سرد تفاصيل من محطات الاب يوسف حبي حيث ذكره في سياق كتابه المعنون سدة التراث الموصل الذي صدر عام 2018.

قصي المنجزات

ومما يشار اليه في سيرة الاب حبي انه الاضافة للكنت التي اسدرها في حياته والتي ناهزت على ال 20 كتاباً فانه يذكر له ان الباحث ادمون لاسو اضطلع بمهمة تقصي المنجز الثقافي والادبي لاب يوسف حبي من خلال اصداره لكتب ضمت دراسات وبحوث المراحل في ظرف الاعوام السابقة وسوجج ما احتوت تلك الكتب من خلال الدراسات القيمة والمهمة فعلى سبيل المثال احقوى كتاب مستقبل المسيحية في العراق والذي اعده لاسو في عام 2014 على ثلاث دراسات تأملية استشفافية عميقة دمجها برآع الاب حبي حيث اشار لاسو الى تلك الدراسات مثلت وثائق مهمة للمرحلة الصعبة التي كان الشعب العراقي يجتازها عموماً ابان تسعينيات القرن العشرين فقد نشر الاب حبي الدراسة الاولى بعنوان نحو رؤية واضحة وذلك في مجلة الفكر المسيحي بالعدد 370 الصادر في كانون الاول 1991 وفي تلك الرؤية دعا الاب حبي لتحريك

تصريح في الخامس عشر من تشرين الاول من كل عام ذكرى رحيل الاب توفى سنة 2000 في عمان بحادث سير مؤسف على رحيله وبرغم مرور كل تلك الاعوام فان بريقه لم يخفت من على الساحة الثقافية خصوصاً تلك المقتربة بما ارتبط بالمسيحيين في العراق من لغة وفلسفة اضافة لتاريخ حواضهم المسبحة من خلال اهتمام الراحل بها ومتابعته لبقي المحطات التي مرت بها وحسنه فعل الكاتب ادمون لاسو حينما اعاد الحياة للراحل من خلال الاهتمام بطبع دراسته وابحائه عبر ضمها بكتب متخصصة وعناوين تبرز دقة حيدس الاب حبي ونسبؤه بما سيعيشه اقربائه بعد عقد من رحيله وقبل الدخول في سلسلة الكتب التي اعدها لاسو عن فكر الاب الراحل يوسف حبي يستقصي ما رسخ بذاكرة مجالي الاب وما كتبه عنه في كتبهم التي اختصت بالبحث والتقصي عن وجوه موصلية لاسيما المؤرخ الموصل عود الجبار محمد جرجيس حيث ذكر الاخير بانه زاره في مقره بطبرية الكلدان بمحلة خزر قرب كنيسة مسكنة حيث كان يوهما يراس تحرير مجلة بين النهرين والتي اصدر العدد الاول منها عام 1973 وجاء بترويسها انها مجلة فصلية حضارية تراثية وتوسع جرجيس في ذكر عدد من المحطات التي طرقت على الاب حبي لاسيما سعيه لتأسيس كلية بابل اللاهوتية للدراسات التاريخية والدينية والفلسفية وحثم في سياق حديثه عبر كتاب جرجيس المعنون بوجوه موصلية بان الاب يوسف حبي من الرجال الذين خدموا العلم والفكر والتراث والثقافة ولم يكن متعصبا بل كان يعمل من اجل الحقيقة بينما اكتفى الاب سهيل قاشا وعبر كتابه عن مسيحيي العراق بايراد جوانب بسيرة من سيرة حبي الشخصية لاسيما حصوله على ماجستير في الفلسفة واكثر من دبلوم عال من روما اضافة لمناصبه التي تسنها

القاص محمد خضير

بعد أكثر من خمسة عقود



علاء لازم العيسى

البصرة

منذ أن نشر قصته (النياسي) سنة 1962 والحقا بقصته (البطّات الثلاث) الفائزة في مسابقة ملحق جريدة الجمهورية البغدادية الاسبوعي لسنة 1966 اثار الأستاذ القاص محمد خضير المولود في البصرة سنة 1942 اهتمام النقاد العراقيين ، فكتبت عنه دراسات موسعة ومقالات نقدية ، ومن الأوائل الذين كتبوا عن ابداع القاص محمد خضير الناقد فاضل ثامر في كتابه ((قصص عراقية معاصرة)) الذي اصدره بالاشتراك مع الناقد ياسين النصير متبنيًا بمستقبله الادبي الزاهر على مستوى العراق والوطن العربي ، فقال : ((يعد من ابرز واع قصاصي الشباب في بلادنا ، رغم أنه لم يطبع أية مجموعة قصصية إلى الآن ، وقد استطاع في كل ما قرأناه له أن يقنعنا بأنه قاص متمكّن ، بمستطاعه التعامل مع العالم الخارجي وبالطابع بوعي وتخطيط ويبدنا قناعاً بأنه قادر في المستقبل أيضاً على تقديم عماء، طيب للقصة العراقية والعربية))

الأروحة البداية الصادمة وإذا كان فاضل ثامر والنصير قد بشرا بعطاء القاص محمد خضير الطيب الذي سيقدمه للقصة العراقية والعربية مستقبلاً، فإن نادياً ثالثاً عدّ قصته ((الأروحة)) مفاجأة لم تكن متوقّعة في حقل الإنتاج القصصي ، لأنها ((شكّلت البداية الصادمة أو صدمة البداية للوعي السائد آنذاك على صعيد القصة القصيرة وقوانينها . فالقصة تلك التي بشرت بها ((الأداب)) البيروتيّة كانت بكلّ المعايير بشيراً ليس بولادة قاص جديد مجرد ، بل كانت بداية التحضير الجاد بولادة مستوى جديد من التعامل مع القصة ليس على أساس وصفها حكاية تروى ، بقدر ما هي رؤية حكاية من منظور وزاوية مختلفين ومتباعين في أن معاً)) محمد خضير أطياف بصرياً ، حمزة مصطفى ، مجلة الاقلام ص 53 العددان 4_ 5 السنة 2004 ص39 .

القاص المكتشف وحينما تكلم الناقد النصير عن مصاديق مفهوم (المكان) في الرواية العراقية ، توقّف عند الغرفة العلوية في المنن الجنوبية وفي مدينة البصرة ذاتها، التي ابتناها البصريون من الأخشاب فوق الطابق الأرضي ، وأوصلها بالأرض بسلم خشبي ، أو ابتناها غرقاً صغيرة خلف أكبر غرف البيت ، حيث يجلس رب الأسرة أو الجدة ، وتفتح باب على باحة الغرفة الكبيرة ، ومنع أستاذنا القاص صفة المكتشف ، فقال ما نصه : ((لعمد خضير فضل اكتشاف مثل هذه الغرف ، فهي الأماكن التي يستقر فيها كل شيء مهم وهي الأماكن التي لا يسكنها إلا من تقادم به الزمن ، أو تقادمت به الحالة وأصبحت القضيبة والموقف لحياته ، ولكن شخصياته الرئيسية من النساء فقد وجد ثمة توافق بين حاجات المرأة المستديمة والأماكن التي تسكن فيها ، فما كان منه إلا وأن ارتفع بها عن الأرض هي وأسراها كجزء من أسرار قديمة توارثتها العائلة ، في غرفة معزولة ، مسيجة بتقاليد وأعراف)) (الرواية والمكان ص 105 .

بصرياً المنكف الكبير وبعد صدور كتابه الرابع والتاسيسي (بصرياً) في سنة 1993 احدث محمد خضير حركة تحول نوعية ، وبمنطقاً كبيراً في تاريخ النثر العراقي الحديث ، إذ فتح الباب على مصراعيه لكتب أخرى ((اقتنحت متونها على سير المؤلفين ، أو ما جاورها من حيويات ، وأماكن كأنوا جزءاً منها))، ودفعم للتغلغل في الروايات الخفية في نهم التي ولدوا فيها ، أو في مدن أخرى عاشوا فيها مدة من الزمن طالت أو قصرت ، وكانت البداية على شكل مقالات لعل أولها مقالة الفنان التشكيلي الشاعر حسن ال سعيد وكانت بعنوان : ((المنحى الماورائي)) (مجلة الاقلام ، العدد 1/ 2/ 1933)، والمقالة التي نشرها الشاعر حميد سعيد عن مدينته الحلة وكانت بعنوان ((المكان في تضاريس الذاكرة الحلة في زمن ما)) (الاقلام ، العدد 3/ 4 / 1993) . وقد استعان حميد سعيد عند كتابة مقالته المذكورة بذاكرته الشخصية وليس سواها، فلم يستقر قلم المؤرخ أو عالم الاجتماع ، محاولاً البقاء على ظن ما رأى ، لا في محيط ما رأى غيره وحدوثه عنه - كما ذكر في نهاية مقالته - مخالف في منهجه الكتابي لخطاب محمد خضير في بصرياً الذي اعتمد على التوثيق التاريخي والوصف الجيولوجي والجغرافي والدراسة النقدية وكتب التراث ، إضافة إلى الاستدكار والاسترجاع المبني على ما تقوله الذاكرة ، وفاعلية التخيل ، مع الالتفات إلى أن التاريخ عند محمد خضير على خلاف التاريخ عند المؤرخين ، فهو تاريخ يشبه ذلك الموجود عند المحلل النفسي . وبعد ذلك بسنوات غابت ظاهرة النشر على شكل مقالات وحضرت ظاهرة النشر في كتب خاصة لها صلة بالمكان ، مثل : ((البصرة جنة البستان)) للشاعر البصري المغترب مهدي محمد علي اصدره سنة 1998 حاول فيه أن يرسم صورة لمدينته البصرة في خمسينات القرن العشرين بكل ابعادها وشوارعها وبيوتها والمباني والأسواق والأضرحة والساحات والميادين العامة والحدائق والبساتين ، والناس في البيوت والأسواق ، والشخصيات الشعبية ، وتقاليد الناس كل ذلك في إطار الذكريات التي قد تتضمن قيمة توثيقية ، وكتاب ((حفريات في اللاوعي المهمل)) لملك المطليبي 2007 و ((الرؤى والأمكنة)) لزويد الشهيد 2010 . وبسبب نصوص محمد خضير الجيدة ، وفته العالي ، اعترف بعض النقاد بفضله عليهم ، وجعلوه مقياساً لجودة كتاباتهم ، وهذا ما صرح به الناقد الدكتور شجاع العاني أستاذ النقد الأدبي في جامعة بغداد في مقابلة أجراها معه سعدون ليل إن قال بالنص : ((وأنا اعترف بفضل محمد خضير علي ، إذ شعرت أنني ناقد حقيقي بفعل فته العالي ، فالنص الجيد يخلق نقاده الجيدين ، أما الضعيف فلا)) الحوار المتمدن 2010 / 10 / 21 . إن المسألة المهمة في فهم كتابات الكاتب

التألق محمد خضير ، والخاصية المميزة لها هي أن تمرّ القصة بمراحلتين : القراءة الاستهلاكية ، ومرحلة الاستكشافية ، وقراءة الاستعدادية أو التأويلية - كما يسميها جوناثان كلر - وفيها تصيح العواطف التي ظهرت في القراءة الأولى ، مفاتيح لقراءة جديدة منتجة ، لكي لا نصاب بالدواؤ نتيجة دوران العالم ، هذا إذا علمنا بأن محمد خضير صرّح في أحد كتبه فقال : ((غمري يتجول حول العالم ولا يستقر في مكان حقيقي ، أشعر خالفاً أنني في مكاني بصرياً / ص17 .



يوسف حبي

كتاب تواريخ سريانية سنة 1983 فضلاً عن تحقيقه لكتاب الدلائل لحسن بهلول. ومما يشار لاهتمامه باللغة ان الباحث ادمون لاسو جمع كل ما اختص بدراسته حبي في ادب السورث ليصدر بذات العنوان في عام 2014 واحتوى الكتاب المذكور الى بحث مترجم كتبه برونو بوزار وترجمه الاب حبي تحت عنوان الفلسفة السريانية وكان حبي قد نشرها بمجلة المجمع العلمي بجلده الثامن الصادر عام 1984 كما تقصى حبي لاسهام السريانية في الحضارة العربية والعالمية والدراسة منشورة بمجلة بين النهرين في عددها المرزوح 17 والصادر عام 1977 ونشرت له مجلة الخفك الاثوري دراسة بعنوان قواعد السورث ومعاجمها وذلك بعددها الصادر في المرزوح 74-73 والصادر عام 1991 فضلاً عن دراسات اخرى عديدة وما يشار اليه بان الاب الراحل يوسف حبي كانت له المحات من الدراسات والبحوث .

اصدار كتب

وقد استقصى لاسو عددا منها لبعضها في متون الكتب التي اصدرها قبل نحو خمس سنوات او ما يزيد . وبرغم اهمية ذلك المشروع فان مسؤولية احياء الدور الانساني احتواها كتاب ادب السورث مقالة لحبي عن تاريخ الادب السرياني في العصور المتأخرة والحديثة وهي مسقالة في الاصل لرويلف ساسخ ترجمها حبي ونشرها بمجلة المجمع العلمي العراقي الهيئة السريانية بعدها الصادر عام 1981 او ما يشار اليه في هذا الاستعراض اصدار

إقداس عبد الله نوري لـ (الزمان): أبي كان فناً سلفي

بين الهندسة والشعر قاسم مشترك

الشاعر البغدادي المعروف عبد الله نوري والذي وصفته بكونه الفنان الذي قادها لمراهي الشعر .. الشاعرة أقداس عبد الله نوري كانت ضيفة على جريدة (الزمان) لتحدث عن أبرز ما شهدته بين محطات الشعر والقصيدة في سياق هذا اللقاء :

□ بداية هل كان لتأثير ابيك الشاعر عبد الله نوري الياس فاصل في لسويك لبيدان الشعر ؟ -بالاشك طالما ان الاب غالباً

الموصل -الزمان نتحدث من بلدة بغداد التي طالما عرفت بايرازها للشهيد الثقافي والادبي العشرات من الشعراء والكتاب ولاكتفي بذلك فهي كريمة



أقداس عبد الله

اطلع عليها فقصيدتي تولد بحساس وتضخ بمشاعر حسب المناخ الذي ولدت فيه ..
□اقرأ في سيرتك الشخصية انك خريجة كلية الهندسة المدنية ، فهل هناك قاسم مشترك بين الشعر وتخصصك العلمي ؟
- رغم ان الشعر يعد ضمن المجال الادبي ودراستي علمية تخصص لكن ارى ان هناك قواسم مشتركة بين الهندسة والشعر فمثلما الهندسة هي نتاج رياضيات وفيزياء فالشعر ايضا يولد نتيجة تلك المعادلة فضلاً عن ان الشعر ينتمي للفنون مثلما هو الحال مع اعتبار الهندسة في يدفع الناس لاداء الاعجاب فيه ..
□ شهدت بلدة بغدادا قبيل وقت قصير من سقوطها بيد تنظيم داعش بولرة مندديات شعرية استقطبت الشعراء الشباب ، ماهو رايك بتلك المنديات وهل اسهمت بالكشف عن اشياء؟
-كنت في تلك الفترة مشغولة بتخصصي العلمي فحسب فلذلك لم انتهي لتلك المنديات وعموماً فانا لذي وجهة نظر تجاه الشعراء الشباب الذين يمكن ان يبلوروا شخصياتهم الشعرية من خلال نتاجاتهم التي تجمع بين العاطفة

والانسانية لذلك تجد قصائدهم اقرب للانتشار ..
□ وهل يمكن ان تقدم مواقع السوشيال ميديا خدمة للشعراء الشباب عبر منافذ التواصل الاجتماعي بتقديمهم -اعتقد انك تقصد قصائد الفيسبوك التي بدأت تشغل المشهد الادبي ويعتمدها بعض الشعراء لابران قصائدهم على اكبر عدد من المتابعين والقراء لكنني انا ضد هذا الامر كون تلك الطريقة توفر القصيدة لبعض السراق من ان يحور بعض كلماتها لينسبها له في الضد تماما من نشر الشاعر لقصائده في المنافذ المناسبة كان تكون عن طريق جريدة او مجلة وعن طريق هذه المنافذ تكون متاحة ايضا للنقد البناء والسليم بعيدا عن التعليقات السلبية التي يمكن ان يلقها بعض المطلعين في شبكة الفيسبوك ..
□ وهل لديك مشاريع قائمة لنشر ما انتجه يراعى من قصائد ؟
-لدي ديوان مازلت اعده مشروعي الاول وانتظر حلول الفرصة المناسبة لطبعه وهو عبارة عن مجموعة شعرية تفيض بحب الوطن.